
دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH

أبو يعقوب الخُرَيمي

- ٢ -

(٦)

أما عن شعره فقد عد من رواته الجاحظ وأحمد بن عبيد بن ناصح ، وذكر ابن النديم للخريمي ديواناً في مئتي ورقة [١] . وقال ابن عساكر : « له ديوان معروف » [٢] ويبدو أنه كان معروفاً لدى الخاصة ، ولم يكتب له ذيوع وانتشار ، ولم تتعدد نسخه ، لأننا لا نعلم عنـه شيئاً غير هاتين الكلمتين ، ولا بد من أنه اختفى مبكراً كما اختفى ذكر الشاعر والحديث عنه ولم يكن له حظ من الشهرة [٣] .

لهذا ، كان على الباحث الحديث أن يجمع ما بقي للخريمي من شعر متناثر هنا وهناك في بطون عشرات الكتب ، وقد تتوفر ، كما رأينا ، « كمية » لا بأس بها . وإنا إن كنا نأسى على أن لم يكن للخريمي مكان لدى الأصبهاني ، فقد رد علينا بعض العوض الطبري في روايته للرائية كاملة ، ثم الحصري في بائية ولامية ، ثم ابن عساكر وفضله جليل .

---

(١) ابن النديم ١٦٤ – وهو بهذا يعدل ديوان مسلم بن الوليد .

(٢) ابن عساكر ٢ : ٤٣٤ – ولا تدل جملة الأشعار التي أوردها له أنه يستقي من الديوان .

(٣) ينظر ابن رشيق ١ :

ولئن اختلفت بعض الروايات في نقل الشعر ، فان ذلك قليل ، وإن جملة ما وصل إلينا موثوق النسب إلى صاحبه ؛ ولم يُختلف إلاّ في قصيدتين : الأولى يمكن أن تكون له فقد ذكر ابن المعتز وهو يتكلم على الخريمي أنه « هو القائل يفتخر :

ثِقي بجميل الصبر مني على الدهر ولا تثقي بالصبر مني على الهجرِ
أصاب فؤادي بعد خمسين حِجّةً عيون الظباء العفر في البلد القفر

ثم ذكر ثمانية أبيات وقال : « وقد روى قوم هذه القصيدة لأبي سعد قوصرة ، وليست بشيء وإنما هي للخريمي »[1] .

أما الثانية ، وعدتها سبعة أبيات ، ومنها :

وناديتُ من مروٍ وبلخٍ فوارساً لهم حَسَبٌ في الأكرمين حسيبُ

* * *

وإن أبي ساسانُ كسرى بن هُرمُزٍ وخاقان لي ــ لو تعلمين ــ نسيب

فان النقد الداخلي والخارجي ينفي كونها للخريمي ويدل على تسرع في نسبتها إليه ، وتحميله بذلك من الشعوبية ما يسهل أن يُستنبط منها ، لأنها لم ترد في مصدر قديم أو شبه قديم وإنما رواها ، أو روى بعضها ، أناس متأخرون جدًّا ، أقصد إلى أنهم من معاصرينا أمثال أحمد أمين وأحمد الشايب ومحمد نبيه حجاب وأحمد محمد الحوفي[2] ؛ ومنهم من لم يرجعها إلى مصدر ،

(١) ابن المعتز ٢٩٣ ــ ٢٩٤ . وقد يضعف من نسبتها إلى الخريمي انها لا تدل على مجموع نفسه ، وإن داعي فخره ودفاعه « عن لؤي بن غالب » ضعيف . وأبو سعد قوصرة هو عيسى بن خالد الذي ادّعى انه من بني مخزوم ينظر عنه ابن المعتز ٢٩٥ وما علق به محقق كتابه ٤٩٨ ، ٥١٧ . وقد ذكر ٤٩٨ أن نسبة القصيدة تنوزعت بين المفدل بن غيلان وأبي سعد وأعرابي من طيىء .

(٢) أحمد أمين ١ : ٦٦ ، الشايب ٢٣٣ ، حجاب ٣٠٦ ، الحوفي ٤٥١ .

ومنهم من أرجعها إلى « الشعر والشعراء » لابن قتيبة [١] ، ولكنك إذا عدت إلى هذا الكتاب لم تر أبياتاً للخريمي من هذا النوع ولم تجدها لأي شاعر آخر . ثم إن الأبيات تدل على أن ناظمها « فارسي » يفخر بكسرى . وما كان الخريمي (الصغدي التركي) كذلك .

وليست القصيدة ، بعد ذلك ، بذات بال فنياً ، ولا تدل على النَّفس الذي عوّدنا إياه الشاعر « المفترى عليه » فأين هي مثلاً من لاميته التي قال فيها : « أبالصُّغْدِ بأسٌ إذْ تُعَيِّرُني جُمْلُ » .

★ ★ ★

إذا نظرنا في هذا الذي اجتمع لدينا من شعر الخريمي وأخباره رأينا أن الشاعر لم يكن مقلاًّ وأنه خاض فيما خاض فيه معاصروه من قضايا وقال فيما قالوا فيه من أغراض ؛ وأنه قد تميز ، أكثر ما تميز ، بالمدح .

وكان المدح الوسيلة التي يكسب بها قوته بل يكسب بها ما زاد على القوت من مال وجاه ، وانه بعد أن مرّ بدور غير قصير من التجربة والخطأ ، وقصد بدافع الحاجة مَنْ لا يستحق القصد فدعاه ذلك إلى شكوى الزمان ، بلغ عثمان الخريمي فاستنّ له طريقاً في المدح قائمة على الاقتصار على الكرام نفساً ويَداً ، وعلى التقرب منهم حتى يصبح رفيقاً أنيساً عندهم . وصديقاً أثيراً لديهم ، وهم يحققون له رغبته دون أن يبذل ماء وجهه .

---

(١) حجاب ، الحوفي .

وألمح بروكلمان ٢ : ١٩ ، برون ١ : ٢٦٨ إلى هذه القصيدة (البائية) منسوبة إلى الخريمي . ومن يدري فقد يكون الأصل في الخطأ يرجع الى كولدزيهر ، فهو من أقدم من بحث في الشعوبية وذكر الخريمي في كلامه بكتابه « دراسات إسلامية » المطبوع في Halle بمجلدين عام ١٨٨٩ – ١٨٩٠ (وإليه أشار برون عندما أطلق حكمه ، ومثله بروكلمان) .

وكان يزجي المدح إليهم في مناسبات شتى فيجوّد ويعجب وتسير أبياته لما تحتوي صياغتها العالية من معان طريفة مبتكرة حيناً، ومولّدة أحياناً، وهي سائرة، في كل حين، على النهج العربي المألوف للشعر المختار فتكون بذلك استمراراً للتراث وجزءاً منه. ولا بد من أن كبار الشعراء كانوا يعجبون بها وقد يتأثرون ولا نقول يسرقون.

وإذ يقول الخريمي:

شَفَعَتْ مكارِمُه لهم فكفَتْهُمُ ... جُهْدَ السُّؤال ولطفَ قول المادحِ

يقول أبو تمام:

طوى شِيَماً كانت تروح وتغتدي ... وسائلَ من أَعْيَتْ عليه وسائلُهْ

ويقول المتنبي:

إذا عرضتْ حاجٌ إليه فنفسُهُ ... إلى نفسه فيها شفيعٌ مشفّعُ (١)

وإذ يقول الخريمي:

زاد معروفَك عندي عِظماً ... أنه عندك مستور حقير

تتناساه كأنْ لم تأتِهِ ... وهو عند الناس مشهور خطير

يقول المتنبي:

تظنُّ من فقدك اعتدادَهم ... أنّهمُ أنعموا وما علموا (٢)

وإذ يقول الخريمي:

كأنّ عليه الشُّكرَ في كلِّ نعمةٍ ... يقلّدُنيها بادياً ويُعيدها

---

(١) القاضي الجرجاني ٣٢١، التبيان ٢ : ٢٤٣ .

(٢) القاضي الجرجاني ٣٥٤، التبيان ٤ : ٦٥ . وينظر القاضي الجرجاني ٣١١، ٣١٢؛ التبيان ٣ : ١٨٧ .

يقول المتنبي :

من القاسمين الشكر بيني وبينهم لأنّهمُ يُسدىٰ إليهم بأن يُسدوا (١)

ويتصل بمدح الخريمي ذكره الممدوح بعد مر الزمان كما فعل في لامية أتى بها على عثمان الخريمي وهو يعاتب الوليد بن أبان :

.. جزى الله عثمانَ الخريميَّ خيرَ ما جزى صاحباً جزلَ المواهبِ مُفضِلا

كفى جفوةَ الإخوانِ طولَ حياته وأورثَ مما كان أعطى وخوّلا (٢)

ويتصل به التشوق إلى الممدوح إذ يبعد عنه كما فعل في بائيته التي بعث بها إلى الحسن بن التختاخ في مصر (٣) .

ثم إنه يرثي ممدوحيه بشعر حسن فيه أسف ولوعة وفيه ذكر حسن وإطراء . فإذ يموت هؤلاء الذين يألفهم ويتقرب في مجلسهم وينال عطاءهم يؤلمه الفقد ويحزنه ويبعثه على الوفاء . وقد رثى كثيراً على النهج الذي سار فيه لدى المديح وعلى مألوف العرب في الافظ والمعنى ، وإذا خرج عنه في الاستعارة فانه لا يخرج إلاّ قليلاً قليلاً بحيث لا يحسن ؛ وقد سارت له في الرثاء أبيات وقصائد . ولنا أن نستعيد العينية الثانية التي قالها في خريم ابن أبي الهيذام لنرى تمكنه لغةً ونصاعةً ومعنىً وعاطفةً وصورةً ؛ إنها أبيات لا تصدر إلاّ عن شاعر كبير وقد أعجبت الشعراء والنقاد والباحثين على مر العصور .

---

(١) القاضي الجرجاني ٣٧١ ، التبيان ٢ : ٢٠٧ ، وينظر التبيان ٢ : ٢٨٧ .

(٢) روى القصيدة الحصري ٢ : ١٠٧٠ – ١٠٧١ ، وذكر ابن قتيبة البيتين ٢ : ٧٣١ قائلاً : « ولعثمان يقول أبو يعقوب » والصحيح أن يكون « وفي عثمان يقول أبو يعقوب » لأنه لم يوجه كلامه الى عثمان .

(٣) رواها الحصري ٢ : ١٠٧٢ – ١٠٧٣ .

« قال أحمد بن عبيد .. مات حُميد الطوسي فرثاه علي بن جَبَلة ، فلقيته فقلت له : أنشدني مرثيتك حُميداً ، فأنشدني :

نعاء حميداً للسرايا إذا غدَتْ   تذادُ بأطراف الرماح وتوزع

حتى إذا أتى على آخرها .. قلت له : ما ذهب على النحو الذي نحوته يا أبا الحسن ، وقد قاربتَه وما بلغته . فقال : وما هو ؟ فقلت : أردت قول الخريمي في مرثيته أبا الهيذام [كذا] :

وأعددتُه ذُخراً لكلّ ملمةٍ   وسهْمُ المنـايا بالذّخائر مولع

فقال : صدقتَ والله ، أما والله لقد نحوتُه وأنا لا أطمع في اللحاق به ، لا والله ولا امرؤ القيس لو طلبه وأراده ما كان يطمع أن يقاربه في هذه القصيدة »(١) .

« وذكر أحمد بن عبيد بن ناصح أنه قال لأبي تمام ، وكان يجيء المسجد الجامع ينشد أشعاره ... أخبرْني عن قولك :

كأنّ بني نبهـان يوم وفاته   نجوم سماء خرّ من بينها البدر

أردتَ أن تصف حُسن حالهم بعـده أو سوء حالهم ؟ قال : لا والله ، سوءَ حالهم ، لأن قمرهم قد ذهب . فقلت : والله ما تكون الكواكب أحسن

(١) الأصبهاني ١٨ : ١١٣ – ١١٤ . وقد جاء في الرواية : « .. حتى إذا أتى على آخرها فقلت له » والمناسب أن يقول « حتى إذا أتى على آخرها قلت » أو « .. حتى أتى على آخرها فقلت » . وورد كذلك : « في مرثيته أبا الهيذام » ولعل المناسب أن يقول « في مرثيته ابن أبي الهيذام » .

وعلي بن جبلة هو الشاعر المعروف بالعكوك مدح أبا دلف وحميد الطوسي ... توفي سنة ٢١٣ . ينظر عنه ابن قتيبة ٢ : ٧٤٢ – ٧٤٦ ، ابن المعتز ١٧١ – ١٩٣ ، ٥١٣ – ٥١٦ ، ... زيدان – تاريخ آداب اللغة العربية ط ٢ ، ٢ : ٩٩ – ١٠٠ .

حالاً إلاّ إذا لم يكن معها قمر ، ألا قلتَ كما قال أبو يعقوب إسحاق بن حسان الخريمي :

بقية أقمار من الغُرِّ لو خبت لظلَّت معدٌّ في الدُّجى تتسكَّعُ
إذا قمرٌ منهم تغوَّر أو خبا بدا قمر من جانب الأفق يلمع

قال : فوجم وسكت »(١) .

وكان « محمد بن يزيد يقول : لو سُئلتُ عن أحسن أبيات تعرف في المراثي لم أختر على أبيات الخريمي :

ألم ترني أبني على الليث بيتَهُ وأحثو عليه الترب لا أتخَشَّعُ
وأعددته ذخراً لكلِّ مُلِمَّةٍ وسهم المنايا بالذَّخائر مولع
وإني ، وإن أظهرت مني جلادة وصانعتُ أعدائي ، عليه لموجع
ولو شئتُ أن أبكي دماً لبكيتُهُ عليه ، ولكنْ ساحةُ الصبر أوسع »(٢)

ولا بد من أن يكون المتنبي قد وقف على هذه العينية وأعجب بها وتأثر فألم أو أخذ(٣) .

هـــذه العينية من روائع الشعر العربي ، وهي تشهد بأن الخريمي من شعراء الرثاء المجيدين . ولكن معاصري الشاعر لاحظوا تفوق مديحه على رثائه فاستغربوا وسألوه في أكثر من مناسبة ، وكان يجيب جواباً يكاد يكون

(١) المرزباني ـ الموشح ٣٠٦ ـ ٣٠٧ : « قال أحمد بن محمد الحلواني ، ذكر أحمد ابن عبيد .... » وينظر المرزباني – الموشح ٣٢٣ : « أخبرني الصولي قال ، عاب قوم على أبي تمام قوله : .. » وينظر القاضي الجرجاني ٢٠٣ .

(٢) العسكري ـ ديوان ٢ : ١٧٥ « وأخبرنا أبو أحمد قال سمعت محمد بن يحيى » . واسم المبرد محمد بن يزيد ـ وهو من المكبرين لشعر الخريمي .

(٣) ينظر القاضي الجرجاني ٢٠٤ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦ ، التبيان ٣ : ١٠ ، ٣ : ٣٣٣ .

واحداً : «كنا يومئذ نعمل على الرجاء ونحن اليوم نعمل على الوفاء وبينهما بون بعيد»[١] .

★ ★ ★

ونظم الخريمي في أغراض أخرى ، وإذا لم يكن فيها ذا مكانة خاصة فان له في بعضها ما تحسن الإشارة إليه ، في الفخـــر إذ دافع عن نسبه وامتدح شعره تحدث عن حسن الضيافة ببيتين سارا مثلاً وكأنهما انموذج الفخر للكرم العربي وقد أثبتها أبو تمام على رأس الباب من كتاب «الوحشيات» وتناقلها الناس من بعده وتداولتها الكتب ، وهما :

أضاحكُ ضيفي قبل إنزال رحلِهِ ويُخصِبُ عندي والمحلُّ جديبُ
وماالخصبُ للأضيافأنيكثُرَالقِرى ولكنَّما وجه الكريم خصيبُ[٢]

وفي الحكمة ورد له البيت والبيتان ، وحاول أن يظهر بمظهر الحكيم الذي يضع آراءه العامة في قالب مخصوص ، ولكنه لم يعدُ المعاني المألوفة في الشعر العربي فأخرجها المخرج المألوف دون تميُّز وإبداع ، وإذ قيل إن المتنبي تأثر بهذا القول أو ذاك ، وقيل انه إذ قال :

إذا لم تكن نفس النسيب كأصله فماذا الذي يغني كرام المناصب

فقد قال الخريمي قبله :

إذا أنتَ لم تحمِ القديم بحادثٍ من المجد لم ينفعْكَ ما كان من قبل[٣]

---

(١) ينظر ابن قتيبه ١ : ٢٣ - ٢٤ ، ٢ : ٧٣٢ ؛ ابن المعتز ٢٩٣ ، ابن الجراح ١٠٣ ، ابن عبد ربه ٥ : ٣٢٧ ، الجهشياري ٢٦٨ . . . وينظر الأصبهاني ١٨ : ١٧٠ . ورأي البحتري يخالف رأي الخريمي ، فقد كانت مراثيه في أبي سعيد محمد الثغري وولده «أجود من مدائحه وروي أنه قيل له في ذلك فقال من تمام الوفاء أن تفضل المراثي المدائح» ـ الأصبهاني ١٨ : ١٧٠ .

(٢) أبو تمام ٢٧٣ ، ٣٢٥ ، الجاحظ ـ البيان ١ : ١١ ؛ ابن قتيبة ٢ : ٧٣٤ ؛ عيون ٣ : ٢٣٩ ، العباسي ١ : ٢٥٤ .

(٣) القاضي الجرجاني ٣٧٠ ـ ٣٧١ ، التبيان ١ : ١٥٥ ؛ وينظر القاضي الجرجاني ٣١١ والتبيان ٣ : ١٨٧ . وينظر لأمثلة أخرى من الحكمة ابن قتيبـــة ٢ : ٧٣٤ ، ٧٣٥ .

فقد يدل هذا على مكانة ما للخريمي ، وقد يدل على أهمية وذكر اتصل بالمتنبي وشرح شعره وبالوساطة بينه وبين خصومه ، ولكن المعاني شائعة ذائعة سبقت الخريمي ولحقت المتنبي .

وخير من هذه المعاني في رفع مكانة الخريمي ومنحه صفة من صفات التفرد بين شعراء العربية أبيات له ذات دلالة اجتماعية ونفسية وعقلية ، هي :

ما أحسنَ الغيرةَ في حينها   وأقبحَ الغيرةَ في كل حينْ
من لم يزلْ متَّهماً عِرْسَهُ   مُناصباً فيها لريب الظنّون
أوشك أن يغريَها بالذي   يخافُ أن يُبرزَها للعيون
حسبُكَ من تحصينها وضعُها   منك إلى عِرض صحيح ودين
لا تطَّلعْ منكَ على ريبةٍ   فيتبعَ المقرونُ حبْلَ القرين (١)

أما الغزل فعلى الرغم من قول ابن المعتز فيه : « له في الغزل ملح كثيرة » (٢) فاننا لم نظفر له بما يؤيد هذا القول (٣) . وليس له في الهجاء ما يستحق الذكر ، ويظهر أنه ودّع « الشكوى » مبكراً بعد أن اتصل بعثمان الخريمي ثم عاد لها مؤخراً عندما تزايدت عليه المصائب ، وكان من أقساها فقده البصر فنظم في ذلك غير قليل مصوراً آلامه وهمومه وجوّد في بعض ما قال وسار أكثره .

إن جيد الخريمي غير قليل ولكنّ أبرزه وأجدره بالبقاء والاحترام رائيته الرائعة البارعة التي صور بها آثار الفتنة بين الأمين والمأمون وما جرّت من ظلم ونهب وخراب .

قالوا ولم يلعب الزمان ببغداد ولم تعثُر بها عواثرها

(١) ابن قتيبة ٢ : ٧٣٥ .
(٢) ابن المعتز ٢٩٣ .
(٣) ينظر ابن المعتز ٢٩٤ ، ٤٤٣ ـ ٤٤٤ ؛ البغدادي ٦ : ٣٢٦ .

وقد حفظ الطبري غير قليل مما صحب هذه الفتنة من شعر ، ولكن ليس بين هذا الشعر ما يسمو سمو رائية الخريمي وليس فيه ما يقرب منها .

وروى المسعودي قصيدة رائية للأعمى [المعروف بعلي أبي طالب] مطلعها :

تقطَّعتِ الأرحام بين العشائر وأسلمهم أهل التقى والبصائرِ

وفيها :

فأصبح بعض الناس يقتل بعضهم فمن بين مقهور ذليل وقاهر (١)

وموضوعاتها تشبه موضوعات قصيدة الخريمي ولكنها بعيدة عن أن تدرك قصيدة الخريمي فهي أضعف عاطفة وأقل خيالاً وهي أدخل في الشعر التعليمي منها في الشعر الشعر .

ومن يدرينا ، فلعل ابن الرومي اطلع على قصيدة الخريمي وتأثر بها وهو ينظم ميميته عن البصرة وما فعل بها الزنج (٢) .

★ ★ ★

يعرض الخريمي معانيه بلغة سليمة ثرية مختارة اللفظ جيدة السبك مترفعة عن المرذول السفساف عليها غير قليل من رشاقة وفخامة . وقد دل على أنه فقه اللغة العربية وضبطها وأدام النظر في روائع نصوصها وحفظ الكثير من هذه الروائع حتى أصبحت جزءاً منه ولا بد من أن تكون

---

(١) المسعودي ٣ : ٤٠٩ ـ ٤١٠

(٢) وقد انتبه إلى ذلك بروكلمان ٢ : ٤٦ فقال : « وينسج ابن الرومي على منوال الخريمي فيجتزي، أيضاً على وصف المواقف التأريخية كما في شكايته من غلبة الزنج على البصرة » ـ تنظر القصيدة في المختارات التي عملها الكيلاني من ديوان الرومي ، ومطلعها :

ذاد عن مقلتي لذيذ المنامِ شغلها عنه بالدّموع السجامِ

الشام والجزيرة وبغداد مما زاد لغته صقلاً وتهذيباً ، حتى أمكن أن يعد شعره مصدراً للغة العالية ، وقد تجد عنده تعبيرات تستغربها ، إلا أنك لا تستطيع أن تعزوها إلى جهل أو ضعف أو تهاون لأنه يشعرك بمكانته ويقنعك بأنه أستاذ في فنه . ولم يكن عبثاً أن يقف عبد القاهر الجرجاني طويلاً في « دلائل الإعجاز » عند بيت الخريمي .

ولو شئتُ أن أبكي دماً لبكيته   عليه . ولكنْ ساحة الصبر أوسع

مقرراً أن الأحسن إظهار المفعول عند مجيء المشيئة بعد « لو »[1] .

★ ★ ★

وكان في عصره منهجان من الشعر : الشعر الذي لزم عمود الشعر ، والشعر الذي شرع يفارق العمود على يد بشار وأبي نواس ، أو فارقه فعلاً ، دون إغراق ، على يد مسلم بن الوليد إذ كان قصده بيناً إلى البديع بما فيه من غريب الاستعارة والجناس والطباق (ممهداً للمفارقة الكبرى على يد أبي تمام) . ولم يشأ الخريمي أن يبتعد خارج إمكانه أو ينأى عن مدى شخصيته وظروف تكوينه ومستلزمات بيئته لذا بقي عمودياً أو بمعنى أدق قريباً من العمود ، فلم يبتعد عنه إلا في حدود ضيقة هي الحدود التي يسمح بها المعنى ولا يبدو بها غريباً مستغرباً كما في قوله :

وفارقت حُلوَ العيش إلا صُبابةً   عليها خطوب الحادثات تحوم[2]

فهيأ له ذلك أن يبقى معدوداً في المطبوعين ، وحفظه من أن يتكلف القول فيما لم يكن له فيجره إلى ضعف ووهن وسخف .

---

(١) عبد القاهر الجرجاني ١٢٦ ـ ١٢٧ .

(٢) ابن عساكر ٢ : ٤٣٧ .

وحين جاء أبو تمام ثم البحتري ، ووقع النقاش في عمود الشعر ، ثم اشتد هذا النقاش واحتد ، وجاءَ الآمدي للموازنة ، أوضح مذهب الخريمي وهو يوضح مذهب البحتري ؛ قال : « ... مَن فضَّلَ البحتري ونسبه إلى حلاوة النفس وحسن التخلص ووضع الكلام في مواضعه ، وصحة العبارة وقرب المأتى وانكشاف المعاني ، وهم الكتاب والأعراب والشعراء المطبوعون وأهل البلاغة . ومثلُ من فضّل أبا تمام ونسبه إلى غموض المعاني ودقتها وكثرة ما يورده مما يحتاج إلى استنباط وشرح واستخراج ، وهؤلاء أهل المعاني والشعراء أصحاب الصنعة ومن يميل إلى التدقيق وفلسفي الكلام .

إن البحتري أعرابي الشعر ، مطبوع ، وعلى مذهب الأوائل ، وما فارق عمود الشعر المعروف ، وكان يتجنب التعقيد ومستكره الألفاظ ووحشي الكلام فهو بأن يقاس بأشجع السلمي ومنصور [النمري] وأبي يعقوب [الخريمي] المكفوف وأمثالهم من المطبوعين أولى ... » (١)

إذاً كان الخريمي يمثل منهاجاً من الشعر ، وقد أقرّ ذلك الآمدي ، ثم القاضي الجرجاني ، إذ قال وهو يقدم للوساطة بين المتنبي وخصومه : « إنك لا تدّعي لأبي الطيب طريقة بشار وأبي نواس ولا منهاج أشجع والخريمي ، ولو ادّعيته فإنما كنت تخادع نفسك أو تباهت عقلك ، وإنما أنت أحد رجلين : إما أن تدّعي له الصنعة المحضة فتُلحقه بأبي تمام ... فإن ملتَ به نحو الصنعة فضل ميل صيرته في جَنبَة مسلم ... »(٢) .

وكان المبرد معجباً بالخريمي وقد حدد مبكراً فن الخريمي إذ قال :

---

(١) الآمدي ١ ـ ٦ .
(٢) القاضي الجرجاني ٥٠ ـ ٥١ .

« كان شاعراً مفلقاً مطبوعاً مقتدراً على الشعر » ، وقال : كان « جيد الشعر مقبولاً عند الكتاب وله كلام قوي ومذهب متوسط »(١) .

ولم يبالغ المبرد ولم يخرج بأحكامه عن الاعتدال . وكذلك كانت جل الأحكام التي صدرت في الخريمي ، فقد قال ابن المعتز : « وهذا الخريمي من المحسنين المجيدين للشعر »(٢) . وقال ابن الجرّاح : انه « شاعر متقدم مطبوع له أشعار طوال ومدائح ، وكلامه عذب حسن »(٣) وكان الخطيب البغدادي مقتصداً جداً في الكلام فاكتفى بأن قال : « أما أبو يعقوب فشاعر مُحسن » واكتفى ابن عساكر بأن أعاد أحكام غيره مرتين منسوبة ومرة غير منسوبة (٤) .

ويبدو أن أبا حاتم السجستاني كان شديد الإعجاب بحيث سمح لنفسه أن يقول : « الخريمي أشعر المولَّدين »(٥) .

ولا شك في أن الخريمي نفسه كان يعي شعره ، ويدرك منزلته ويعرف ما يأخذ وما يدع ، وقد مدح مرة قصيدة له فقال :

هاكها غراءَ تَسري في الدُّجى كل بيت عائر منهـــا تسير
حُلَّة حبَّرها ذو ميقَـــةٍ بالهوى يُسدي وبالود يُنـــير (٦)

---

(١) ابن المعتز ٢٩٣ « وحدثني المبرد قال ... » . الحصري ٢ : ١٠٧١ « قال المبرد ... » ابن عساكر ٢ : ٤٣٣ ... وليلاحظ ان المبرد ممـا كان يفضل البحتري ـ الآمدي ١ : ٢١ .

(٢) ابن الجراح ١٠٢ ـ ١٠٣ .

(٣) البغدادي ٦ : ٣٢٦ .

(٤) ابن عساكر ٢ : ٤٣٤ ـ ٤٣٥ .

(٥) ابن الجراح ١٠٣ : « حدثني محمـد بن القاسم قال حدّثني الكرّاني قال سمعت أبا حاتم ... » ، البغدادي ٦ : ٣٢٦ ، ابن عساكر ٢ : ٤٣٥ .

(٦) ابن الجراح ١٠٤ .

ومدح أخرى فقال :

دونكَ غـــراءَ كالوذيلةِ لا تُفْقَدُ في بلدةٍ سوائرُها (١)

وكان الناس يستحسنون شعره فيسألونه :

ــ ما بالُ شعرك لا يسمعه أحدٌ إلا استحسنه وقبلته طبيعته ؟ فيقول :

ــ لأني أجاذب الكلام إلى أن يساهلني عفواً فإذا سمعه إنسان سهل عليه استحسانه » (٢) .

وفي جوابه توضيح علمي للمقصود بالشعر المطبوع ودليل على عملية الخلق الأدبي لديه .

ثم إنه لا يُكره نفسه على النظم ولا يسمح للعوامل الطارئة أن تغريه بالقول ، روى الحاحظ : « قال لي أبو يعقوب الخريمي : خرجت من منزلي أريد الشماسية فابتدأتُ القول في مرثية لأبي التختـــاخ ، فرجعت والله وما أمكنني بيت واحد » (٣) .

ولم يكن ذلك عجَباً فهو أمرؤ يحترم فن الشعر ويفهم حقيقة القول ويتشبث بمفهوم للبلاغة ، ولا غرو أن كان الراوية الذي أوصل إلينا تعريف ابن المقفع للبلاغة والقائل : « لم يفسر البلاغة تفسير ابن المقفع أحد . سُئل ما البلاغة ؟ قال : البلاغة اسم جامع لمعانٍ تجري في وجوه كثيرة ، فمنها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع ، ومنها ما يكون في الإشارة ،

(١) الطبري III ٨٧٩ .

(٢) ابن الجراح ١٠٣ : « حدثني محمد بن القاسم قال حدثني أحمد بن المبارك قال : قلت لأبي يعقوب ... »

(٣) الجاحظ ــ البيان ١ ٢٠٩ ــ ولعل الأصل لأبي علي التختاخ أو لابن التختاخ .

ومنها ما يكون في الاحتجاج ... فعامة ما يكون من هذه الأبواب الوحيُ فيها ، والإشارة إلى المعنى .... إذا أعطيتَ كل مقام حقه وقمتَ بالذي يجب في سياسة ذلك المقام ، وأرضيتَ من يعرف حقوق الكلام ، فلا تهتم لما فاتك من رضا الحاسد والعدو ؛ فانه لا يرضيها شيء . وأما الجاهل فلستَ منه وليس منك ... » (١) .

إن الخريمي شاعر من كبار شعراء العربية ، وتأكد أنه كان معروفاً مشهوراً ، ولم يكن ذلك باطلاً ، إلا ّ أن الملاحظ أنه كان معروفاً لدى الخاصة أكثر منه لدى العامة ، وأن ذكره تضاءل واختفى مبكراً حتى أن أديباً من أواسط القرن الخامس ، وهو ابن رشيق ، تنبه إلى ما لحق الخريمي ، ولحق أمثاله ، من حيف فقال متألماً : « الاشتهار بالشعر أقسام وجدود » (٢) ، ولكنه لم يستطع أن يفعل شيئاً من أجله أو إنصافه ولم يرد له شيء يستحق الذكر في مجموع كتابه .

ألا إن أبا يعقوب اسحاق بن حسان الخريمي شاعر جدير بالإعجاب ، جدير بالاهتمام .

★ ★ ★

(١) الجاحظ - البيان ١ : ١١٥ - ١١٧ . وينظر العسكري - الصناعتين ١٤ ، الحصري ١ : ١٠٤ - ١٠٥ ، ابن رشيق ١ : ٢٤٣ .

(٢) ابن رشيق ١ : ١٠٠ (باب المشاهير من الشعراء) وفيه « .. ولولا ذلك لم يكن نصر بن أحمد الخبزرزي أشهر من منصور النمري وكلثوم العتابي وأبي يعقوب الخريمي وأبي سعيد المخزومي » .

المصادر والكتب الحديثة

الآمدي — (أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى ، المتوفى سنة ٣٧٠) .
الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري . تح . السيد أحمد صقر ، ج ١ ، القاهرة (دار المعارف — ذخائر العرب — ٢٥) ١٩٦١ .
ابن الأثير — (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ... الشيباني الجزري ، المتوفى سنة ٦٣٠) .
الكامل في التاريخ . القاهرة (ادارة المطبعة المنيرية — صحح أصوله الشيخ عبد الوهاب النجار) ١٣٥٧ .
ابن تغري بردي — (جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي ، المتوفى سنة ٨٧٤) .
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة القاهرة (مطبعة دار الكتب المصرية) ١٩٢٩/١٣٤٨ .
ابن الجرّاح — (أبو عبد الله محمد بن داود —وزير ابن المعتز ... المقتول سنة ٢٩٦) .
الورقة . تح . عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج . القاهرة (دار المعارف — ذخائر العرب — ٩) ١٩٥٣ .
ابن حزم — (أبو محمد علي بن سعيد ... الأندلسي ، المتوفى سنة ٤٥٦) .
جمهرة أنساب العرب ، تح . ليڤي پروفنسال ، القاهرة (دار المعارف — ذخائر العرب — ٢) ١٩٤٨ .
ابن خلكان — (شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم ، المتوفى سنة ٦٨١) .
وفيات الأعيان . تح . محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة (مطبعة السعادة ، نشر مكتبة النهضة المصرية) ١٩٤٨/١٣٦٧ .
ابن دريد — (أبو بكر محمد بن الحسن ، المتوفى سنة ٣٢١) .
الاشتقاق . تح . عبد السلام محمد هارون ، القاهرة (نشر مكتبة الخانجي — مطبعة السنة المحمدية) ١٩٥٨/١٣٧٨ .

ابن رشيق — (أبو علي الحسن القيرواني ، المتوفى سنة ٤٥٦) .
العمدة في محاسن الشعر ونقده . تح . محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة (ط ٢ ، المكتبة التجارية ، مطبعة السعادة) ١٣٧٤/١٩٥٥ .
ابن عبد ربه — (أحمد بن محمد ... الأندلسي ، المتوفى سنة ٣٢٨) .
العقد الفريد . تح . أحمد أمين ، أحمد الزين ، ابراهيم الابياري . القاهرة (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٣٦٧/١٩٤٨ .
ابن عدلان — (عفيف الدين علي بن عدلان الموصلي ، المتوفى سنة ٦٦٦ .
يرى الدكتور مصطفى جواد (في مقالة نشرها في العدد السادس ، ص ١٥٢ من مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ١٣٧٨/١٩٥٩) انه شارح ديوان المتنبي باسم التبيان . .) — ينظر التبيان ، العكبري .
ابن عساكر — (أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ... الشافعي ، المتوفى سنة ٥٧١).
التاريخ الكبير نشر بتهذيب عبد القادر بدران . دمشق (مطبعة روضة الشام) ١٣٣٠ .
ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم . . الدينوري ، المتوفى سنة ٢٧٦) .
الشعر والشعراء . بيروت (نشر وتوزيع دار الثقافة) ١٩٦٤ .
(مع المقابلة بتحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة (دار احياء الكتب العربية ـ عيسى البابي) ١٣٦٩/١٩٥٠ ومخطوطة مكتبة شيخ الإسلام بالمدينة برقم ١٤٠) .
عيون الأخبار . القاهرة (دار الكتب المصرية ، مطبعة دار الكتب المصرية) ١٣٤٣/١٩٢٥ — ١٣٤٩ — ١٩٣٠ .
ابن كثير — (عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، المتوفى سنة ٧٧٤) .
البداية والنهاية في التاريخ . القاهرة (مطبعة السعادة) ١٩٣٢ .

ابن المعتز — (أبو العباس عبد الله المقتول سنة ٢٩٦) .
طبقات الشعراء تح . عبد الستار فراج . القاهرة (دار المعارف — ذخائر العرب — ٢٠) ١٩٥٦/١٣٥٧ (كانت الطبعة الأولى بتحقيق عباس إقبال في سنة ١٩٣٨) .
ابن منظور — (أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ، المتوفى سنة ٧١١) .
لسان العرب . القاهرة ، بولاق ١٣٠٠ .
ابن النديم — (أبو الفرج محمد بن اسحاق النديم ... صنع كتابه سنة ٣٧٧ ؟ وتوفي سنة ٣٨٥ ؟) .
الفهرست . تح . Gustav Flügel ، ليبزك ١٨٧١ (في الطبعة المصورة التي عملتها مكتبة خياط (روائع التراث العربي) بيروت د . ت (١٩٦٤ ؟) .
أبو تمام — (حبيب بن أوس المتوفى ٢٣٢) .
كتاب الوحشيات (وهو الحماسة الصغرى) علق عليه عبد العزيز الميمني الراجكوتي وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر . القاهرة (دار المعارف ـ ذخائر العرب — ٣٣) ١٩٦٣ .
أحمد أمين — ضحى الاسلام . الجزء الأول . ط ٥ ، القاهرة (مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٩٥٦ (كانت الطبعة الأولى في سنة ١٩٣٣/١٣٥١) .
الأصبهاني — (أبو الفرج علي بن الحسين ... ، المتوفى سنة ٣٥٦)
الأغاني . التزام ساسى . القاهرة مطبعة التقـــدم ، وطبع الفهرس بمطبعة الجمهور ١٣٣٢ .
بروكلمان — (كارل) . تاريخ الأدب العربي . نقله إلى العربية الدكتور عبد الحليم النجار . ج ٢ ، القاهرة (جامعة الدول العربية ـ الادارة الثقافية ـ دار المعارف) ١٩٦١ .
برون Browne (E. G) — Aliterary History of Persia. Cambridge, the University Presse 1950.

البغدادي — (الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ، المتوفى سنة ٤٦٣) .
تاريخ بغداد أو مدينة السلام . القاهرة (مطبعة السعادة) ١٣٤٩/١٩٣١ .

البكري — (أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري ، المتوفى سنة ٤٨٧) .
التنبيه على أوهام أبي علي القالي . القاهرة (ط ١ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، على نفقة اسماعيل يوسف دياب) ١٣٤٤/١٩٢٦ .

بيومي — (السباعي) ، تاريخ الأدب العربي ، ج ٣ (في العصر العباسي بالمشرق) ط ١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي)١٣٧٢/١٩٥٣ .

التبيان — التبيان في شرح الديوان (ديوان المتنبي) القاهرة . تح . مصطفى السقا ، ابراهيم الابياري ، عبد الحفيظ شلبي . ملتزم الطبع والنشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ تراث العرب ـ ٣ ؛ ط ٢ ، ١٣٧٦/ ١٩٥٦ ينظر ابن عدلان والعكبري .

الجاحظ — (أبو عثمان عمرو بن بحر ، المتوفى سنة ٢٥٥) .
الحيوان . تح . عبد السلام محمـــد هارون . القاهرة (مكتبة الجاحظ ـ الكتاب الأول ـ مكتبة مصطفى البابي وأولاده) ١٣٥٧/١٩٣٨ = ١٣٦٦/١٩٤٧ .
البيان والتبيين . تح . عبد السلام محمد هارون . القاهرة (مكتبة الجاحظ ـ الكتاب الثاني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٣٦٧/١٩٤٨ — ١٣٧٠/١٩٥٠ .
البخلاء تح . طه الحاجري . القاهرة (دار المعارف — ذخائر العرب — ٢٣) ١٩٥٨ . وفي ذيله تعليقات وشروح ـ ينظر الحاجري .

الجرجاني — ينظر القاضي ، وينظر عبد القاهر .

الجهشياري — (أبو عبد الله محمد بن عبدوس المتوفى سنة ٣٣١) .
كتاب الوزراء والكتاب . تح . مصطفى السقا ، ابراهيم الابياري ، عبد الحفيظ شلبي . ط ١ ، القاهرة (مطبعة مصطفى البابي الحلبي) ١٣٥٧/١٩٣٨ .

الحاجري — (طه) محقق الجاحظ ـ البخلاء (ينظر) ، وقد ذيل عليه في المجلد نفسه بـ « تعليقات وشروح من ص ٢٤٧ — ٤٣٨ » .

حجاب (الدكتور محمد نبيه حجاب) ، مظاهر الشعوبية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الثالث . القاهرة (ط ١ ، مكتبة نهضة مصر) ١٩٦١/١٣٨١ (والكتاب رسالة دكتوراه باشراف الأستاذ عمر دسوقي) .

الحصري — (أبو اسحاق ابراهيم بن علي ... القيرواني المتوفى سنة٤١٣أو٤٥٣). زهر الآداب وثمر الألباب . تح . علي محمد البجاوي . القاهرة (ط ١ ، دار احياء الكتب العربية) ١٩٥٣/١٣٧٢ .

الحوفي — (أحمد محمد) ، أدب السياسة في العصر الأموي . القاهرة (ط ١ ، مكتبة نهضة مصر) ١٩٦٠ .

الخطيب — ينظر البغدادي .

الذهبي — (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ... ، المتوفى سنة ٧٤٨) . كتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال . تح . علي محمد البجاوي . القاهرة (دار إحياء الكتب العربيه — عيسى البابي الحلبي) ١٩٦٣/١٣٨٢ .

رفاعي — (الدكتور أحمد فريد) ، عصر المأمون . القاهرة .(ط ١ ، مطبعة دار الكتب المصرية) ١٩٢٧/١٣٤٦ .

الزّبيدي — أبو الفيض السيد محمد مرتضى بن محمد ، المتوفى سنة ١٢٠٥) . تاج العروس من جواهر القاموس . القاهرة (المطبعة الوهبيـــة) ١٢٨٦ — ١٣٠٧ .

الزركلي — (خير الدين) ، الأعلام . القاهرة (ط ٢ ، عشرة أجزاء) مطبعة كوستاتسوماس وشركاه) ١٩٥٤/١٣٧٣ — ١٩٥٩/١٣٧٨ .

السجستاني — (أبو حاتم سهل بن محمد ، الموفى حوالى سنة ٢٥٠) . المعمرون والوصايا . تح . عبد المنعم عامر . القاهرة (دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي) ١٩٦١ .

الشايب — (أحمد) ، تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني . القاهرة (ط ٢ ، مكتبة النهضة المصرية) ١٩٥٣ (كانت الطبعة الأولى ١٩٤٥) .

الصفدي — (صلاح الدين بن ايبك ، المتوفى سنة ٧٦٤) .

نكت الهميان في نكت العميان . وقف على طبعه أحمد زكي بك . القاهرة (المكتبة التجارية ، المطبعة الجمالية) ١٣٢٩/١٩١١ (أعدت مكتبة المثنى ببغداد طبعه على الأوفست بطهران ، د. ت) .

الصولي — (أبو بكر محمد بن يحيى ، المتوفى سنة ٣٣٥) .

كتاب الأوراق ـ قسم الشعراء ، عني بنشره ج . هيورث دن ، القاهرة ، (ط ١ ، مطبعة الصاوي) ١٩٣٤ .

الطبري — (أبو جعفر محمد بن جرير ، المتوفى سنة ٣١٠) .

تاريخ الأمم والرسل والملوك . تح . دخويه De Gœje ، ليدن ١٨٨٩ ـ ١٩٠١ (أعادت نشره مصوراً على الأوفست مكتبة خياط ببيروت ١٩٦٤) .

العباسي — (عبد الرحيم بن أحمد المتوفى سنة ٩٦٣ .

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص . تح . محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة (مطبعة السعادة) ١٣٦٧/١٩٤٧ .

عبد القاهر الجرجاني (المتوفى سنة ٤٧١) .

دلائل الإعجاز في علم المعاني . صححه الشيخ محمد عبده والشيخ محمد محمود الشنقيطي . القاهرة (ط ٤ ، دار المنار) ١٣٦٧ (كانت الطبعة الأولى سنة ١٣٢١) .

العسقلاني = (شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر ، المتوفى سنة ٨٥٢) .

لسان الميزان ، ط ١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية حيدر اباد الدكن ، ١٣٢٩ — ١٣٣١ .

تهذيب التهذيب ، ط ١ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية » ، ١٣٢٥ .

العسكري — (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، المتوفى سنة ٣٩٥) .

كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) . تح . علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم . القاهرة (دار إحياء الكتب العربية ـ عيسى البابي الحلبي) ١٣٧١ — ١٩٥٢ .

العكبري — (أبو البقاء عبد الله المتوفى سنة ٦١٦) ، ينظر التبيان وابن عدلان .

الفيروزابادي — (مجد الدين محمد بن يعقوب ، المتوفى سنة ٨١٧) .

القاموس المحيط . القاهرة (مطبعة السعادة) ١٣٣٨ — ١٩١٣ .

القاضي الجرجاني — (علي بن عبد العزيز ، المتوفى سنة ٣٦٦) .

الوساطة بين المتنبي وخصومه . تح . محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي (ط ٣ ، دار احيـاء الكتب العربية — عيسى البابي الحلبي) (الطبعة الثانية بتاريخ ١٣٧٠ — ١٩٥١) .

القفطي — (جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف المتوفى سنة ٦٤٦) .

إنباه الرواة على أنباه النحاة . تح . محمد أبو الفضل ابراهيم . القاهرة (مطبعة دار الكتب المصرية) ج ١ ، ١٣٦٩ — ١٩٦٠ .

القلقشندي — (أبو العباس أحمد ، المتوفى سنة ٨٢١) .

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب . تح . ابراهيم الابيـاري . القاهرة (الشركة العربية للطباعة والنشر) ١٩٥٩ .

الكندي — (أبو عمر محمد بن يوسف ، المتوفى سنة ٣٥٠) .

ولاة مصر . تح . الدكتور حسين نصار . بيروت (دار صادر ـ دار بيروت) ١٣٧٩ — ١٩٥٩ .

لسترنج — بلدان الخلافة الاسلامية ، نقله إلى العربيـة بشير فرنسيس وكوركيس عواد (مطبوعات المجمع العلمي العراقي — مطبعة الرابطة) بغداد ١٣٧٣ — ١٩٥٢ .

اللغوي — (أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ، المتوفى سنة ٣٥١) .
مراتب النحويين . تح . محمد أبو الفضل إبراهيم . القاهرة (مكتبة نهضة مصر ومطبعتها) ١٣٧٥ — ١٩٥٥ .
المبرد — (أبو العباس محمد بن يزيد ... المتوفى سنة ٢٨٥) .
الكامل في اللغة والأدب والنحو والصرف ج ١ ، تح . زكي مبارك ١٣٥٥/١٩٣٦ ، ج ٢ ، ٣ . تح . أحمد محمد شاكر ١٣٥٦/١٩٣٧ (مطبعة مصطفى البابي الحلبي) .
الفاضل تح . عبد العزيز الميمني (تقرأ المقدمة للتحقق من مؤلف الكتاب) القاهرة (دار الكتب المصرية ـ مطبعة دار الكتب المصرية) ١٣٧٥/١٩٥٦ .
محمود مصطفى — (الأدب العربي وتاريخه في العصر العباسي ، ج ٢ ، ط ٢ ، (مطبعة مصطفى البابي الحلبي) ١٣٥٦/١٩٣٧ (كانت الطبعة الأولى سنة ١٣٥٢/١٩٣٣) .
المرزباني — (أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى ، المتوفى سنة ٣٨٤ أو ٣٨٥) .
الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء . القاهرة (جمعية نشر الكتب العربية ـ المطبعة السلفية ومكتبتها) ١٣٤٣ .
معجم الشعراء .
المرزوقي — (أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن ، المتوفى سنة ٤٢١) .
شرح ديوان الحماسة . نشره أحمد أمين ، عبد السلام هارون ، القاهرة (ط ١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٣٧١/١٩٥١ — ١٣٧٢ — ١٩٥٣ .
المسعودي — (أبو الحسن علي بن الحسين ، المتوفى سنة ٣٤٦) .
مروج الذهب ومعادن الجوهر . تح . محمد محي الدين عبد الحميد . القاهرة (مطبعة السعادة) ط ٣ ، ١٣٧٧/١٩٥٨ .

المقريزي — (أبو العباس تقي الدين بن علاء الدين ... المتوفى ٨٤٥) .
المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار تحقيق Gaston Wiet ، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ، ١٩١٠ .

الميداني — (أبو الفضل أحمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري ، المتوفى سنة ٥١٨).
مجمع الأمثال . تح . محمد محي الدين عبد الحميد . القاهرة (مطبعة السعادة) ، ط ٢ ، ١٣٧٩ — ١٩٥٩ .

النويري — (أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ... المتوفى سنة ٧٣٢) .
نهاية الأرب في فنون الأدب . القاهرة (دار الكتب المصرية) .

الوشّاء — (أبو الطيب محمد بن اسحاق بن يحيى ، المتوفى سنة ٣٢٠) .
الموشى أو الظرف والظرفاء . تح . كمال مصطفى . القاهرة ، ط ٢ (مطبعة الاعتماد — التزام مكتبة الخانجي) ١٩٥٣/١٣٧٢ .

ياقوت (أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، المتوفى سنة ٦٢٦) .
معجم البلدان . بيروت (دار صادر — دار بيروت) ١٣٧٤ — ١٩٥٥ .
معجم الأدباء (ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب) . القاهرة (دار المأمون) ١٩٣٦/١٣٥٥ — ١٩٣٨/١٣٥٧ .

الرياض — جامعة الرياض
الدكتور علي جواد الطاهر